

# فتاوى ابن تيمية | 14 من 782 | حكم التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الحادي والاربعون - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم النبيين وعلى اله واصحابه اجمعين وبعد قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله كنت وانا بالديار المصرية في سنة احدى عشرة وسبعمائة قد استفتيت - 00:00:20

عن التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم. فكتبت في ذلك جوابا مبسوطا وقد احببت ايراده هنا لما في ذلك من مزيد الفائدة فان هذه القواعد المتعلقة بتقرير التوحيد وحسم مادة الشرك - 00:00:38

والغلو كلما تنوع بيانها ووضحت عباراتها كان ذلك نورا على نور والله المستعان وسورة السؤال المسؤول من السادة العلماء ائمة الدين ان يبينوا ما يجوز وما لا يجوز من الاستشفاء والتوسل بالانبياء والصالحين. وسورة الجواب الحمد لله رب العالمين - 00:00:57

اجمع المسلمون على ان النبي صلى الله عليه وسلم يشفع للخلق يوم القيامة بعد ان يسأله الناس ذلك وبعد ان يأذن الله له في الشفاعة. ثم ان اهل السنة والجماعة متفقون على ما اتفق عليه الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين - 00:01:20

نوعين واستفاضت به السنن من انه صلى الله عليه وسلم يشفع لاهل الكبائر من امته ويشفع ايضا لعموم الخلق يعني في فصل القضاء بين فله صلى الله عليه وسلم شفاعات يختص بها لا يشركه فيها احد وشفاعات يشركه فيها غيره من الانبياء والصالحين - 00:01:40

لكن ما له فيها افضل من مال غيره فانه صلى الله عليه وسلم افضل الخلق واكرمهم على ربه عز وجل وله من الفضائل التي ميزه الله بها على سائر النبيين - 00:02:03

ما يضيق هذا الموضوع عن بسطه ومن ذلك المقام المحمود الذي يغبطه به الاولون والآخرين واحاديث الشفاعة كثيرة متواترة منها في الصحيحين احاديث متعددة وفي السنن والمسانيد مما يكثر عدده - 00:02:16

واما الوعيدية من المعتزلة والخوارج فزعموا ان الشفاعة انما هي للمؤمنين خاصة في رفع بعض الدرجات وبعضهم انكر الشفاعة مطلقا واجمع اهل العلم على ان الصحابة كانوا يستشفعون به ويتوسلون به في حياته - 00:02:34

بحضرته صلى الله عليه وسلم. كما ثبت في صحيح البخاري عن انس ابن مالك ان عمر ابن الخطاب كان اذا قحط استسقى بالعباس ابن عبد المطلب. فقال اللهم انا كنا اذا اجدبنا نتوسل اليك بنبينا فتسقينا. وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا - 00:02:52

فيسقون وفي البخاري ايضا عن ابن عمر انه قال ربما ذكرت قول الشاعر وانا انظر الى وجه النبي صلى الله عليه وسلم يستسقي فما ينزل حتى يجيش كل ميزاب وابيض واستسقى الغمام بوجهه - 00:03:12

في مال اليتامى عصمة للارامل والتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم الذي ذكره عمر بن الخطاب قد جاء مفسرا في سائر الاحاديث في سائر احاديث الاستسقاء وهو من جنس الاستشفاع به وهو ان يطلب منه الدعاء والشفاعة - 00:03:29

ويطلب من الله ان يقبل دعاءه وشفاعته ونحن نقدمه بين ايدينا شافعا وسائلا لنا بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم وهذا الاستشفاء والتوسل حقيقته التوسل بدعائه. فانه كان يدعو للمتوسل به المستشفع به والناس يدعون - 00:03:48

معه كما ان المسلمين لما اجدبوا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليه اعرابي فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادعوا الله فادعوا الله يغثنا فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم اغثنا اللهم اغثنا وما في السماء قزعة - [00:04:09](#)

جاءت سحابة من جهة البحر فمطروا اسبوعا لا يرون فيه الشمس حتى دخل عليهم الاعرابي او غيره فقال يا رسول الله انقطعت السبل وتهدم البنيان فادعوا الله يكشفها عنا ورفع يديه وقال اللهم حوالينا ولا علينا - [00:04:34](#)

اللهم على الاكام والظراب ومنابت الشجر وبطون الاودية فان جابت عن المدينة كما ينجاب الثوب. والحديث مشهور في الصحيحين وغيره فيهما وفي حديث اخر في سنن ابي داود وغيره ان رجلا قال له - [00:04:52](#)

انا نستشفع بك على الله ونستشفع بالله عليك. فسبح رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى روي ذلك في وجوه اصحابه قال ويحك اتدري ما الله ان الله لا يستشفع به على احد من خلقه شأن الله اعظم من ذلك - [00:05:09](#)

وهذا يبين ان معنى الاستشفاع بالشخص في كلام النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه هو استشفاع بدعائه وشفاعته ليس هو السؤال بذاته فانه لو كان هذا السؤال السؤال بذاته لكان سؤال الخلق بالله تعالى اولى - [00:05:27](#)

لسؤال الله بالخلق ولكن لما كان معناه هو الاول انكر النبي صلى الله عليه وسلم قوله استشفع بالله عليك ولم ينكر قوله نستشفع بك على لان الشفيع يسأل المشفوع اليه ان يقضي حاجة الطالب. والله تعالى - [00:05:46](#)

لا يسأل احدا من عباده ان يقضي حوائج خلقه بل هو سبحانه المسئول المدعو الذي يسأله كل من في السماوات والارض. ولكن هو تبارك وتعالى يأمر عباده فيطيعونه. وكل من وجبت طاعته من المخلوقين فانما وجبت لان ذلك طاعة لله. لان ذلك طاعة - [00:06:06](#)

الله تعالى. الرسل يبلغون عن الله امره. فمن اطاعهم فقد اطاع الله ومن بايعهم فقد بايع الله والشافع سائل لا تجب طاعته في الشفاعة. وان كان عظيما. ففي الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل بريرة - [00:06:26](#)

ان تمسك زوجها ولا تفارقه لما اعتقت وخيرها النبي صلى الله عليه وسلم فاخترت فراقه وكان زوجها يحبها جعل يبكي فسألها النبي صلى الله عليه وسلم ان تمسكه فقالت اأمرني؟ فقال لا انما انا شافع وانما قالت - [00:06:44](#)

وقال انما انا شافع لما استقر عند المسلمين ان طاعة امره واجبة بخلاف شفاعته. والخالق جل وعلا امره اعلى واجل من ان يكون شافعا الى مخلوق بل هو سبحانه اعلى شأننا من ان يشفع عنده احد الا باذنه - [00:07:04](#)

ودل الحديث المتقدم على ان الرسول صلى الله عليه وسلم يستشفع به الى الله عز وجل اي يطلب منه ان يسأل ربه الشفاعة انت في الدنيا والاخرة فيطلب منه الخلق الشفاعة في ان يقضي الله بينهم وفي ان يدخلوا الجنة - [00:07:23](#)

ويشفع في اهل الكبائر من امته ويشفع في من استحق النار الا يدخلها ويشفع في بعض من دخلها ان يخرج منها فاما التوسل بذاته في حضوره او مغيبه او بعد موته فليس هذا مشهورا عند الصحابة والتابعين ولذلك عدلوا عن التوسل به بعد - [00:07:41](#)

ده موته الى التوسل بعمه العباس قد كان من الممكن ان يأتوا الى قبره فيتوسلوا به ولكنهم لم يفعلوا ذلك لانهم يعلمون ان هذا امر لا يجوز. لا يجوز عمله مع الميت والى الحلقة القادمة باذن الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:08:00](#)